اعتقد نحو وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وان كان
بمعنى اوجد كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور تعدى الى
واحد وكذا اذا كان بمعنى اوجب نحو جعلت للاجير كذا
اى اوجبت له كذا او بمعنى رتب نحو جعلت متاعك بعضه
فوق بعض او بمعنى قارن نحو وقد جعلت اذا ما قمت يثقلنى
ثوبى فانهض نهض الشارب الثمل ومن افعال هذا القسم
صير واصار وهما منقولان من صار التى هى من اخوات كان
نقل الاول بالتضعيف والثانى بالهمزة ووهب غير متصرف
فلا يستعمل الا بصيغة الماضى نحو وهبنى الله فداك اى
صيرنى ورد كقوله ــــــــــــــــ
فرد شعورهن السود بيضا ● ورد وجوههن البيض سودا
وتخذ كقولك اتخذت زيدا خليلا وترك كقوله ــــــ
وربيته حتى اذا ما تركته ● اخا القوم واستغنى عن المسح
شاربه والحق ان المنقولة من كان التى بمعنى صار وهو قليل
الاستعمال ومعنى كان زيد عمرا فايما اصاره قايما وهو معنى
التصيير حكاه ابن مالك عن ابن افلح قال وما حكم به جايز قياسا
لكن لا اعلمه مسموعا وبتسطر وجه اقتصار المصنف
على الخذ وجعل ان قيل مقولا افعال التصيير ومتغايران
مفهوما وخارجا فلا يصح ان يدعى كونهما مبتدا او خبرا في الوضع
لتغايرهما خارجا وسيبك انك تقول صيرت الفقير
غنيا والمعدوم موجودا ولا يخفى انه صدق احدهما
على الاخر ممتنع نحو ابه ان اريد انهما متغايران دايما فهو ممنوع
لان من الامثلة التى اوردها الا بمنه نحو واتخذ الله ابراهيم
خليلا وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ولا شك ان
المفعولين فيه غير متغايرين وان اريد انهما قد يكونان

متغايرين

متغايرين لم يضر لان المصنف لم يدع ان افعال التصيير لا تنصب
الا المبتدا والخبر فليتامل ومنها ما يفيد حصول النسبة في
السمع وهو سمعت المعلقة باسم عين نحو سمعتك تقول وسمعت
زيدا يقرا فان علقت بمسموع فمتعدية لواحد اتفاقا نحو
حتى يسمع كلام الله يوم يسمعون الصيحة بالحق قال الرضي
ومما ينصب المبتدا والخبر من غير افعال القلوب وغيرها ذوات
صير سمع المعلق بعين نحو سمعتك تقول كذا ومفعوله مضمون
الجملة اى سمعت قولك ويجوز تصدير الجملة بان نحو سمعت انك
تقول قالوا واذا اعمل في المبتدا او الخبر لم يكن الخبر الا فعلا
دالا على النطق نحو سمعتك تنطق بكذا او تتكلم وانا لا ادرى
مانعا من نحو سمعتك تمشى لجواز سمعت انك تمشى اتفاقا قال
● سمعت الناس ينتجعون غيثا ● فقلت لصيدح انتجعي بلالا ●
بنصب الناس وقد روى برفعه عن حكاية الجملة وما ذكره المصنف
من ان سمع المعلقة باسم عين متعدية الى اثنين هو مذهب
الاخفش والفارسي وابن بابشاد واختاره ابن الصايغ وابن
ابي الربيع وابن عصفور في شرح الايضاح ومذهب الجمهور
ان سمع لا يتعدى الا الى واحد واختاره ابن الحاجب قال
وهو من الافعال المتعدية الى واحد في التحقيق كقولك
سمعت كلاما وشبهه وقد يتوهم انه متعد الى مفعولين
من جهة المعنى والاستعمال اما المعنى فلانه يتوقف على مسموع
منه كما يتوقف السرقة على مسروق منه فالوجه الذى تعدى
به السرقة الى مفعولين موجود في السماع واما من جهة الاستعمال
فلقولهم سمعت زيدا يقول ذلك وسمعته قايلا وقوله تعالى
هل يسمعونكم اذ تدعون فلولا ان الفعل يتعدى الى مفعولين
لم يقل اذ تدعون لان المعنى حينيذ هل يسمعون دعاكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)